Volume 5 Number 2 (2024)
July-December 2024
Page: 1-11

E-ISSN: 2722-6794
P-ISSN: 2722-6786
DOI: 10.37680/aphorisme.v5i2.5046

APHORISME
Journal of Arabic Language, Literature, and Education
مجلة اللغة العربية أدبها وتعليمها

Abū al-Barakāt al-Bagdādī wa al-Salafiyyah Ibn Taimiyyah Anmūżajā

أبو البركات البغدادي والسلفية ابن تيمية أنموذجاً

Awara Ali Mustafa
Doktoral Öğrencisi, Ankara Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü
İslam Felsefesi Bölüöü
Ph.D Student, Ankara University, Institute of Social Sciences
Department of Islamic Philosophy, Ankara/ Turkey
Correspondence email; awaraali89@gmail.com

Submitted: 15/12/2023 Revised: 02/02/2024 Accepted: 15/05/2024 Published: 29/05/2024

Abstract (English)

The purpose of this research is to show the extent of his influence on the Sheikh of Salafism, Ibn Taymiyyah al-Harrani because Ibn Taymiyyah is considered one of the most prominent figures influenced by the philosophy of Abu al-Barakat al-Baghdadi. Al-Baghdadi left a great influence on the Salafi approach in general and on Ibn Taimiyah in particular. The qualitative research method with a library research type presents the issues in which Abu al-Barakat al-Baghdadi influenced Ibn Taimiyah. Research data sources by citing texts in his books while mentioning texts praising al-Baghdadi. Data analysis techniques are carried out using documentation. Meanwhile, data analysis was carried out descriptively-interpretatively. One of the results of his research was that Ibn Taymiyah admired Al-Baghdadi's philosophical approach, attached great importance to his philosophy, and strongly defended it in his writings. He also often showered him with praise and great titles, even though Ibn Taymiyyah criticized Al-Baghdadi on several issues, especially divinity.

Keywords (English)

Destiny and destiny Salafism, rationalism, theory of origins.

Abstract (Arabic)

يهدف هذا البحث إلى بيان مدى تأثيره على شيخ السلفية ابن تيمية الحراني لأن ابن تيمية يعتبر من أبرز الشخصيات المتأثرة بفلسفة أبي البركات البغدادي. ترك البغدادي تأثيرا كبيرا على المنهج السلفي بشكل عام وعلى ابن تيمية بشكل خاص. يعرض منهج البحث النوعي بنوع البحث المكتبي القضايا التي أثر فيها أبو البركات البغدادي على ابن تيمية. البحث في مصادر البيانات من خلال الاستشهاد بنصوص في كتبه مع ذكر نصوص تمدح البغدادي. يتم تنفيذ تقنيات تحليل البيانات باستخدام الوثائق. وفي الوقت نفسه، تم إجراء تحليل البيانات وصفيا تفسيريا. وكانت إحدى نتائج بحثه أن ابن تيمية أعجب بمنهج البغدادي الفلسفي، وأولى أهمية كبيرة لفلسفته، ودافع عنها بقوة في كتاباته. كما أنه غالبا ما أمطره بالثناء والألقاب العظيمة على الرغم من أن ابن تيمية انتقد البغدادي في عدة قضايا وخاصة الألوهية.

Keywords (Arabic)

القدر والمصير السلفية، العقلانية، نظرية الأصول.

© 2024 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY NC) license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/).

المقدمة

أبو البركات البغدادي، فيلسوف وطبيب عراقي، اسمه الكامل: هبة الله ابن علي ابن (ملكا)، وقد عُرف البغدادي بأنّه عقلاني المذهب ظاهراً، وإشراقي المشرب قلباً وروحاً وباطناً، وبعبارة أوضح تظاهر بالعقل وتباطن بالتصوف والإشراق والروحانية، وقد تجلّى لنا هذه السمة إبّان مناقشاته العقلانية للمبادئ المشائية، وتأسّيه بالأسس الإشراقية إلى حدّ بعيد خصوصاً في الإلهيات ومباحث الروح، وهاتان الميزتان (ميزة الاعتماد على العقل والذوق الإشراقي) كلتاهما يتضاربان ولو ظاهرياً مع الظاهرة السلفية التي عرفت بأنها تعادي العقل والتجارب الإشراقية معا (Vicente & Vilela, 2022)، باعتبارها حركة دينية يتمسك بالنص والتراث بصورة كبيرة، ويُهمِل العقل ودوره المعرفي، ويضعه في طيّ النسيان مقارنة بالنص الديني (Pierre, 2023); (Jaser & Ahaddour, 2023)، ويشير في الوقت ذاته إلى أنّ العقل قد عظّم من شأنه أكثر مما يستحقه، فيطالب الكفّ عن الاعتماد عليه أكثر من اللازم، ويتهم المذاهب ذات السمة العقلانية بالانحراف بل وربّما بالخروج عن دائرة الدين (Ayad, 2022). طور البغدادي نظرية المعرفة التي ركزت على أهمية الخبرة والمعرفة التجريبية (Aliallahbedashti & Khan Abadi, 2019). وقال إن المعرفة يجب أن تستند إلى الخبرة وليس فقط على النظرية أو التدريس. في التوليف، يركز فكر أبو البركات البغدادي على استخدام المنطق والعقلانية والاستعارة في شرح مفاهيم الله والخلق. رفض بعض المفاهيم الأرسطية ونظريات المادية، وطور نظريات حول طبيعة الله وحرية الإنسان والقدرية (Bazzano, 2015); (Karadeiz, 2021). من ناحية أخرى، كان أبو البركات البغدادي عالم رياضيات وفلك له قيمة كبيرة في تاريخ العلوم (Shehata, 2020). أصبح عمله في علم الفلك والرياضيات مرجعا مهما للعلماء الآخرين فضلا عن المساعدة في زيادة المعرفة العامة بعلم الفلك والرياضيات (Al Bayati & Karadeiz, 2021).

وفي الوقت عينه لا ترحب السلفية ظاهراً بالفكر الإشراقي ذات النزعة الصوفية، بل يعاديها بقوة، ويتهمها بالانحراف عن الدين والانحياز إلى الخرافة والخزعبلات والأساطير والشخصنة التي لا تمت صلة بالحقيقة الدينية (Spiegel, 2022)، وربّما يتهمها باللاعقلانية والتي سبقت أن اتهمها ودعا الناس إلى الكف عنها وعدم الاعتماد عليها .لكن الأمر مختلف فيما يتعلق بفيلسوفنا، فعلى الرغم من الإشكاليات المطروحة بصدد حقيقة تحوله العقدي وتغيير معتقده من اليهودية إلى الإسلام، وعلى الرغم من عقلانيته الفذة وقربه من الروحانية الإشراقية، تلكم الأسباب التي تعد كافية لتكون السلفية المصورة لنا من ألد أعدائه وأشد معارضيه (R'boulR'boul, 2021)، إلاّ إنه على العكس من ذلك تماماً نراه قد لاقى قبولاً كبيراً لدى الزعيم السلفي شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني، وقد وصل الأمر إلى الدفاع عنه والتأثر به أحياناً، جنباً إلى بعض المآخذ اللينة عليه في مواضع معينة (Atay, 2015)، وهذا ما دفعنا إلى أن ندرس التأثيرات الجانبية والمباشرة التي تركها البغدادي على فكر ابن تيمية.

وكان من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، إن ابن تيمية من أشد الناقدين للفلسفة والفلاسفة، لكن على الرغم من ذلك نراه قد تأثر بالبغدادي ومدحه كثيرًا، فكنّا بحاجة ماسة إلى بيان معطيات ومديات هذا التأثير. إنّنا بحاجة إلى أن نعرف أنّ مسألة النقد نسبية، فقد ينتقد المرء نظرية فلسفية أو فكرًا معيّنًا من جانب، ويتبنّاه

في جوانب أخرى، وهذا ما نراه عند ابن تيمية، حيث انتقد المناطقة والفلاسفة من جوانب، ولكّنه تأثر بالبغدادي الفيلسوف في جوانب أخرى. وأيضا ما نراه في ابن تيمية حيث انتقد المنطقيين والفلاسفة في بعض الجوانب لكنه تأثر بالفيلسوف البغدادي في جوانب أخرى. في بعض الجوانب (Islam & Eryiğit, 2022)، ربما تأثر ابن تيمية بالبغدادي، لكنه انتقد أيضا في جوانب أخرى المقاربات الفلسفية والمنطقية. كان لدى ابن تيمية نظرة معقدة وديناميكية للفلسفة والمنطق، مما سمح له بنقد بعض جوانب نهجهم بينما تأثر أيضا بالعديد من الفلاسفة، بما في ذلك البغدادي (Ben Ahmed, 2019).

إنّ السلفية اليوم تدّعي العداء بين العقل والنص، أو بين الفلسفة والدين ظاهرًا (Miah et al., 2019); (Adedeji & Lenz, 2024)، على الرغم من أنّ زعيمهم قد تبنّى العقل والفلسفة تحت غطاء النص والدين، فكانت الحاجة ماسة إلى توضيح هذه المسألة، من خلا التنصيص على أنّ التمسك بالفلسفة والعقل لا تعني التنازل عن مبادئ النص، كما أنّ التمسك بالنص والدين لا تعني نصب العداء للعقل والفلسفة، كما نراه اليوم عند السلفية المعاصرين (Kiliyamannil, 2023). الذين غالبا ما يواجهون انتقادات بسبب التخلي المفترض عن العقيدة وعدم الاهتمام بجوانب الفلسفة والعقل في الدين (Eichner, 2011). ومع ذلك، أشار بعض السلفيين المعاصرين إلى أن التمسك بالدين وناش لا يعني التخلي عن العقيدة، بل يفهمون الدين كنظام يتطلب تحليلا وفهما عميقا (Carvajal López, 2024); (Feise-Nasr, 2023). ومن هذه وجهة النظر، إن التمسك بالدين لا يعني التخلي عن العقيدة، بل يعني فهم الدين كنظام يتطلب تحليلا وفهما عميقا (Chaharborj, 2021). لذلك ، فإن التمسك بالدين لا يعني التخلي عن العقيدة ، ولكن بدلا من ذلك، فهم الدين كنظام يتطلب تحليلا وفهما أعمق (Miswari, 2023).

طبعًا هناك رسائل وأطروحات علمية كثيرة حول فلسفية أبي البركات البغدادي، ومدى تأثيره على الفلسفات والشخصيات الفلسفية والعلمية، كما أنّ هناك مؤلفات علمية أشارت إلى تأثر ابن تيمية بأبي البركات البغدادي، لكن لم أجد بحثًا أكاديميًا خاصّا، ومن المؤلفات والأبحثا الأكاديمية التي أشارت إلى تأثر ابن تيمية بالبغدادي ما يلي: ١) تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، للمؤلف محمد على أبو ريان، ٢) أبو البركات البغدادي وفلسفته الإلهية، للمؤلف جمال رجب سيدبي، ٣) آراء أبي البركات البغدادي الاعتقادية في الإلهيات للباحثة إحسان بنت عبدالغفار. تشير بعض الأدبيات والأبحاث الأكاديمية إلى أن ابن تيمية تأثر بأبي البركات البغدادي، كما رأينا في أعمال كتاب مثل محمد علي أبو ريان وجمال رجب الصدقي وإحسان بنت عبد الغفار. في هذه الدراسة، لاحظ المؤلفون أن ابن تيمية تأثر بأبي البركات البغدادي، لكنهم لم يجدوا أي بحث أكاديمي محدد يتناول ذلك. ومع ذلك، تشير بعض الأدبيات والأبحاث الأكاديمية الأخرى أيضا إلى أن ابن تيمية تأثر بأبي البركات البغدادي، كما رأينا في أعمال كتاب مثل محمد علي أبو ريان وجمال رجب صدقي وإحسان بنت عبد الغفار (Woodward, 2015); (Vieira et al., 2019).

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنّها تهدف إلى دراسة الأبعاد والمديات التي تأثر فيها الزعيم السلفي ابن تيمية الحراني بالفيلسوف العقلاني أبو البركات البغدادي، موضحًا أنّ التأثر قانون نسبي، وأنّ التمسك بالنص

والعقل معًا أمر حتمي لدى شيخ السفلية، كما أنّ الأخذ بأحدهما لا يعني ترك الآخر، إضافة إلى أنّ الدراسة تهدف توضيح مبدء أنّ النقد أو الاعجاب عند ابن تيمية مسألة علمية لا تمت صلة بالتعصب العلمي، ولهذا نراه ينتقد الفلاسفة والبغدادي في مسائل، لكنّه يعجبه منهج البعدادي ويمدحه في أماكن وبصدد مسائل أخرى.

منهج البحث

سلك الباحث في هذه الدراسة منهجًا علميًا، يتمثل في المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث استهل الباحث أولًا التقصي العلمي لمؤلفات ابن تيمية بهدف تشخيص مدى الصلة بين ابن تيمية وأبي البركات البغدادي، مستعرضًا بعض اللمحات التي تؤكد اعجاب ابن تيمية بالبغدادي، ثم حاول الباحث استخلاص المسائل التي تأثر فيها ابن تيمية بالبغدادي والتتى مدحه على إثرها، ثم استطرد الباحث الدراسة ببيان المسائل التي انتقد ابن تيمية البغدادي، وكل ذلك مستدلًا بالنصوص المستوحاة من مؤلفات ابن تيمية. وفيما يلي نَسْطُر تعامل ابن تيمية مع أبي البركات البغدادي ومع شخصيته الفلسفية ونهجه الفكري، ونخصص لكل مسألة فقرة خاصّة، وفق الشكل. هناك علاقة ابن تيمية بأبي البركات البغدادي. يرتبط ابن تيمية وأبو البركات البغدادي ارتباطا كبيرا في مجال العلوم (Renima et al., 2016). يشترك الاثنان في اهتمامات مختلفة في مختلف التخصصات، بما في ذلك الفلسفة واللاهوت والعلوم الطبيعية (Mansouri & Keskin, 2019). سيبحث هذا البحث أكثر حول هذا الترابط وكيف تأثر ابن تيمية بالبغدادي في عمله. الشخصية الفلسفية عند ابن تيمية: (Mahmudulhassan, 2024) (Hoover, 2022). كان ابن تيمية معروفا بأنه فيلسوف وعالم دين لديه نظرة نقدية وتحليلية. اشتهر بانتقاده لبعض المذاهب والممارسات التي تمارسها بعض الشخصيات الدينية (Mirza, 2014) (Naseh, 2013). في هذه الدراسة، سوف ندرس المزيد حول كيفية تأثير آراء ابن تيمية الفلسفية على ارتباطه بالبغدادي. منهج ابن تيمية الفكري. كان ابن تيمية معروفا بنهجه الفكري النقدي والتحليلي. استخدم أساليب التحليل المنهجية والمنطقية لفهم مواضيع العلوم المختلفة. في هذه الدراسة، سوف ندرس المزيد عن كيفية تأثير النهج الفكري لابن تيمية على ارتباطه بالبغدادي وكيف أثر كلاهما في عمله. وهكذا، ستقدم هذه الدراسة صورة أوضح عن علاقة ابن تيمية بأبي البركات البغدادي، وكذلك كيف أثر كلاهما في عمله.

نتائج البحث والمناقشة

المسألة الأولى: العناية بفلسفة أبي البركات البغدادي والدفاع عنه

يعتبر ابن تيمية من أوائل الكتّاب الذين درسوا البغدادي، واعتنوا بمنهجه الفكري، وقارنوا فلسفته بفلسفة غيره، وبيّنوا مواضع الصح والخطأ من معتبره (Mattila, 2023)، وأشاروا إلى الصلة القوية التي تربطه بأهل السنة والسلف الصالح (Syarfun, 2003) فلا نرى في الفكر الإسلامي القديم من اعتنى بالبغدادي أكثر من شيخ الإسلام، وقد تمخضت هذه العناية بالدفاع عنه أحياناً والتأثر به أحياناً أخرى (Hamdan et al., 2024). فعلى

الرغم من المنهج الصارم الذي سلكه ابن تيمية ضد الفلاسفة والمناطقة إلاّ أنّه كان يئنّ إلى البغدادي كثيراً، وضلّ يحاول التقرب بينه وبين مذهب أهل السنة متى ما أتيحت له الفرصة، وهذه ربما كانت لأسباب عاطفية وعلمية سنشير إليها لاحقًا، فهناك أكثر من نصٍ لشيخ الإسلام يؤكد فيه أنّ ابن ملكا من أقرب المتفلسفة صلة بالحق وبأهل السلف وبدين الإسلام، فنراه ينص على أنّ البغدادي أقرب إلى الإسلام من غيره لاسيّما من ابن سينا، والذي تأثر به البغدادي أحياناً على الرغم من كثرة انتقاداته له (Murad, 2023)، فحينما أراد أن يبيّن تأثر البغدادي وغيره بابن سينا أشار إلى هذه الحقيقة، قائلاً: "وأبو البركات صاحب المعتبر، وابن رشد الحفيد، وأمثالهما يوافقونه تارة ويخالفونه أخرى، وهما أقرب إلى الإسلام من ابن سينا" (Taymiyyah, 1429). وهناك عبارات أخرى من هذا القبيل، مثل: " أقرب الفلاسفة إلى الحق" (Taymiyyah, 1997b).

وإذا أردنا الوقوف على الأسباب التي أدت إلى هذا الموقف الإيجابي والتعاطف الفكري من ابن تيمية تجاه فيلسوفنا، كان بإمكاننا أن نستلهم من عباراته سببان، أولهما: قرب أبي البركات من أهل السنة وعلماء الحديث والتأثر بهم، ففي معرض بيان آراء الفلاسفة في مباحث الصفات الإلهية يشير ابن تيمية إلى الفرق بين أبي البركات وبين غيره من فلاسفة الإسلام، قائلاً: "ولكن ابن سينا نشأ بين المتكلمين النفاة للصفات، وابن رشد نشأ بين الكلابية، وأبو البركات نشأ ببغداد بين علماء السنة والحديث، فكان كل من هؤلاء بعده عن الحق بحسب بعده عن معرفة آثار الرسل، وقربه من الحق بحسب قربه من ذلك" (Taymiyyah, 1986).

والسبب الثاني: هي المنهجية العقلانية الرصينة التي كانت يتمتع بها البغدادي في نظرياته الفلسفية، والتي لم يكن يشمّ منها رائحة التقليد والاتباع، فقد امتدحه ابن تيمية بناءً على هذه الميزة مرات عديدة، فذكر أنّه لم يكن من المقلدين لغيره (Taymiyyah, 2001)، ولم يكن من المتعصبين لسلفه (Taymiyyah, 1997a)، وكان من أكثر الفلاسفة اتباعاً للحجة الصحيحة (Taymiyyah, 1986).

وهناك من يرى أنّ مسألة عاطفية قد لمت شمل هاتين الشخصيتين، وهي مسألة تحوله الديني من اليهودية إلى الإسلام بجانب موقفه النقدي من الفلسفة المشائية حيث لا تستبعد أن يكون هذان الموقفان قد أكسباه تعاطفاً قوياً وخاصة من رجال الدين كابن تيمية الذي رفع من قدره وطاف به الآفاق (Sayyidibī, 1996). ومن جانبنا لا نرى مانعاً من أن يكون هذه التداعيات كلها سبباً في أن يتقرب شيخ الإسلام من فيلسوفنا ويتأثر به ويعتني بفلسفته.

المسألة الثانية: مدح أبي البركات البغدادي وإلقاء الثناء عليه

إنّ من مظاهر تأثر شيخ الإسلام بأبي البركات البغدادي وتعاطفه معه وتبجيله له، هي كثرة الألقاب التي استعملها له، والاعتراف بعلمه ومكانته، فذكر أنّه من أعظم الفلاسفة قدرا (Taymiyah, 1426)، وأنّه إمام في الفلسفة (Taymiyyah, 2001)، وأنّه من حذّاق أهل المنطق(Taymiyyah, 1997a).

المسألة الثالثة: المسائل التي تأثر فيها ابن تيمية بأبي البركات البغدادي

ولا شك في أنّ البغدادي قد ترك أثراً كبيراً على أفكار ابن تيمية، وإذا ألقينا نظرة سريعة على القضايا والموضوعات التي امتدح على إثرها ابن تيمية فيلسوفنا وتأثر به فيها، سوف نجد شواهد كثيرة، نذكر منها على سبيل المثال:

أولًا: مسألة إثبات الصفات الإلهية والعلم الإلهي

فقد مدحه في مسألة إثبات الصفات لله تعالى وفي مسألة القول بأن الله تعالى يعلم الكليات والجزئيات على الطرف السواء، فقال: "وأما أبو البركات صاحب المعتبر ونحوه، فكانوا بسبب عدم تقليدهم لأولئك، وسلوكهم طريقة النظر العقلي بلا تقليد، واستنارتهم بأنوار النبوات أصلح قولاً في هذا الباب من هؤلاء وهؤلاء، فأثبت علم الرب بالجزئيات وردّ على سلفه رداً جيداً، وكذلك أثبت صفات الرب وأفعاله وبيّن ما بيّنه من خطاء سلفه" (Taymiyyah, 1986).

ثانيًا: مسألة الواحد لا يصدر عنه إلا واحد

وكذلك مدحه في الرد على قاعدة (الواحد لا يصدر عنه إلاّ واحد)، وهي القاعدة التي استدل بها المشائية في إثبات نظرية الصدور، يقول ابن تيمية بهذا الصدد: "ولهذا لم يعتمد عليه أبو البركات صاحب المعتبر، وهو من أقرب هؤلاء إلى اتباع الحجة الصحيحة بحسب نظره، والعدول عن تقليد سلفهم، مع أن أصل أمرهم وحكمتهم أن العقليات لا تقليد فيها" (Taymiyyah, 1986).

ثالثًا: مسألة قدم العالم

وكان فيما مدحه رده على القائلين بقدم العالم، فقال: " يحكى عن بعضهم القول بقدم المادة، وقد يريدون قدم جنسه لا قدم شيء معين، ومنهم من يقول بقدم شيء معين، وأما أبو البركات فإنه من المثبتين للصفات والأفعال القائمة بذاته، وهو لم يقم حجة على قدم شيء من العالم (Al-Dawoody et al., 2021)، وإنما أبطل قول من قال بأنه فعل بعد أن لم يفعل، والذي تقتضيه حججه العقلية الصحيحة وحجج سائر العقلاء، إنما هو موافق لما أخبرت به الرسل لا مخالف لها" (Taymiyyah, 1997a).

رابعًا: مسألة قيام الحوادث بالله تعالى

ومما تأثر به ابن تيمية بفيلسوفنا مسألة قيام الحوادث بالله تعالى، يقول ابن تيمية موضحاً هذه المسألة: " نحن نقول بقيام الحوادث، ولا دليل على بطلان ذلك، بل العقل والنقل والكتاب والسنة وإجماع السلف يدل على تحقيق ذلك كما قد بسط في موضعه، ولا يمكن القول بأن الله يدبر هذا العالم إلا بذلك، كما اعترف بذلك أقرب الفلاسفة إلى الحق كأبي البركات صاحب المعتبر وغيره" (Taymiyyah, 1997b).

المسألة الرابعة: المسائل التي انتقد فيها ابن تيمية أبا البركات البغدادي

ولم يكن تأثر ابن تيمة بالبغدادي تأثراً عمياء، فلم يتعصب لآرائه، ولم يغض الطرف في إظهار أخطائه التي لا توافق رأيه، وكان فيما ردّه وعاب عليه ابن تيمية، ما يلي:

أولًا: استدلاله ببرهان الواجب والممكن

فعندما يستعرض ابن تيمية براهين الفلاسفة لإثبات وجود الله تعالى، ينتقد استدلالهم بدليل الواجب والممكن، وينتقد البغدادي أيضاً لاستدلاله بهذا الدليل، فيقول: "ثم إنَّ كثيرًا من متأخري المتفلسفة ومن خلط بالفلسفة كلامه من المتكلمين والمتصوِّفة كالسهروردي المقتول والرازي والآمدي يوافقونه على هذا ويسلكون في إثبات واجب الوجود هذه الطريقة، وربما جعلوها أشرف الطرق، وأن غيرها يحتاج إليها، والأمر بالعكس كما قد بُسِط في غير هذا الموضع، وأبو البركات صاحب المعتبر وابن رشد الحفيد وأمثالهما يوافقونه تارة ويخالفونه أخرى، وهما أقرب إلى الإسلام من ابن سينا وأصحاب رسائل حيِّ بن يقظان وغيرهم نَسَجوا على هذا المنوال لكن بعبارات أخرى"(Taymiyyah, 1429).

ثانيًا: قوله بالإرادة المتجددة والقديمة لله تعالى

فقد انتقده ابن تيمية على هذا القول، ولم يرض له إثبات إرادات متعاقبة لله عزوجل، يقول ابن تيمية في تقريره لهذه المسألة: "وقد صرح أبو البركات البغدادي صاحب المعتبر بحدوث علوم وإرادات جزئية في ذاته المعينة، وقال: إنه لا يتصور الاعتراف بكونه إلهاً لهذا العالم إلاّ مع القول بذلك، ثم قال: الإجلال من هذا الإجلال واجبٌ، والتنزيه من هذا التنزيه لازم (Taymiyyah, 1997b) (Mirza, 2023). واستتبع تقريره لهذه المسألة عند أبي البركات بالرد عليها، وقد خصص لها مقالة بعنوان: "مقالة ابن ملكا والرد عليها" (Taymiyyah, 1986).

ثالثًا: مسألة القضاء والقدر

فقد انتقده في هذه المسألة وذهب إلى أنّه قال أشياء منكرة، فيقول: "وكذلك أبو البركات أثبت علمه بالكليات والجزئيات والمتغيرات، لكنه قال في القدر وفي علمه بما لا يتناهى قولاً منكراً" (Taymiyyah, 1997a).

رابعًا: مسألة الإلهيات بصورة عامة

ينتقد ابن تيمية الفلاسفة ومن ضمنهم أبا البركات البغدادي في مباحث الإلهيات عمومًا، فيقول ابن تيمية واصفاً قول أرسطو وأتباعه -ومن ضمنهم أبا البركات البغدادي- في الإلهيات، قائلاً: " وإن كان لكل من هؤلاء في الإلهيات والنبوات والمعاد قول لا ينقل عن سلفه المتقدمين، إذ ليس لهم في هذا الباب علم تستفيده الأتباع، وإنما عامة علم القوم في الطبيعيات (Saada, 2020)، فهناك يسرحون ويتبجحون به وبنحوه عظم من عظم أرسطو، واتبعوه لكثرة كلامه في الطبيعيات وصوابه في أكثر ذلك، فأما الإلهيات فهو وأتباعه من أبعد الناس عن معرفتها" (Effendi, 2021) (Taymiyyah, 1986).

المسألة الخامسة: انخداع ابن تيمية، بفلسفة أبي البركات البعدادي

أخيراً، وقبل أن ننهي هذه الدراسة يجب الإشارة إلى أنّ ابن تيمية قد تأثر بفلسفة البغدادي كثيراً كما سبقت الإشارة إلى ذلك (Çağrıcı, 1994)، لكن هذا التأثر لم يمر على ابن تيمية مرور الكرام، فذهب البعض إلى أنّه قد انخدع بكلام أبي البركات البغدادي وعابوا عليه ذلك (Luz, 2020)، وقالوا كان ينبغي عليه أن لا ينخدع بكلامه، يقول الكوثري بهذا الصدد: "انخدع بكلام -ابن ملكا- ابن تيمية، في تلبيسه وتسعينيته وسبعينيته

ومنهاجه ومعقوله (Al-Kauśarī, 1369)، في إشارة إلى المؤلفات التي تأثر فيها ابن تيمية بمنهج البغدادي وأفكاره، ويرى أنّ ابن ملكا الفيلسوف الوحيد الذي وجد ابن تيمية ضالته عنده (Akbarnia & Suleman, 2023)، فقال مستنكراً عليه هذا: "وهو الفيلسوف الوحيد الذي وجد ابن تيمية بغيته عنده واتخذه قدوة لنفسه في القول بجواز حلول الحوادث في الله سبحانه وتعالى عن إفك الأفاكين (Al-Kauśarī, 2005). وهكذا يتبيّن لنا أنّ ابن تيمية قد تأثر بأبي البركات البغدادي وألقى عليه ألقاب الثناء والاحترام، وحاول أن يقربه من أهل السنة قدر الإمكان، هذا رغماً عن الإشارة إلى بعض المآخذ التي لا توافق رأيه.

الخلاصة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: في ختام هذه المقالة المتواضعة وصل الباحث إلى نتائج أهمها ما يلي: ١) لقد ترك البغدادي أثراً كبيراً على من جاء بعده من الفلاسفة، وكان تأثيره على ابن تيمية واضحًا جدا، ٢)كان ابن تيمية يحب البغدادي كثيراً، ولهذا أثنى عليه وأعطاه ألقاباً عظيمة. ٣) ابن تيمية أعطى أهمية كبيرة لأفكار البغدادي وفلسفته كما أنه اتفق معه في كثير من المسائل مثل إثبات صفات الله تعالى، والرد على من قال بأن العالم قديم، ورفض مبدأ الواحد لا يصدر عنه إلا واحد، ٤) ابن تيمية رغم إعجابه الشديد بالبغدادي، إلا إنه لا يعجب به إعجابا أعمى، ولذلك ينتقده في بعض المسائل، مثل مسألة الإرادة المتجددة، ومسألة القضاء والقدر، و في الإلهيات على العموم.

المراجع

Adedeji, J. A., & Lenz, R. (2024). Christian Eco-theology and Urban Climate Adaptation in the Yorubaland, Nigeria. *Urban Forestry & Urban Greening*, *93*, 128213. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.ufug.2024.128213

Akbarnia, L., & Suleman, F. (2023). Transforming Curatorial Practices for the Global Museum: Reflections on the British Museum's Albukhary Foundation Gallery of the Islamic World. *Journal of Material Cultures in the Muslim World*, *3*(2), 299–342. https://doi.org/https://doi.org/10.1163/26666286-12340034

Al-Dawoody, A., Winter, K. A., & Finegan, O. (2021). International Committee of the Red Cross (ICRC): Management of the dead under Islamic law. *Forensic Science International: Reports*, *3*, 100196. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.fsir.2021.100196

Al-Kauśarī. (1369). *al-Muqaddimāt al-Khams wa al-'Isyrūun fī Iśbāt Wujūdillah wa Waḥdāniyyātih min Dalālah al-Ĥāirīn li Mūsā ibn Maymūn, Syarh al-Ĥakīim al-Tabrīzī, Taqdīm wa Ta'līq, Muḥammad Zāhid al-Kauśarī*.

Al-Kauśarī. (2005). *Min 'Ibri al-Tārīkh fī al-Kaid li al-Islām, Muḥammad Zāhid al-Kauśarī, Al-Maktabah al-Azhariyyah li al-Turāś, Kairo*.

Al Bayati, A. M. T., & Karadeiz, O. K. (2021). Creation Theory between Generosity and Sudur According to Abu Al-Barakat Al-Baghdad. *Adab AL Rafidayn*, *51*(87.1), 649–674.

Aliallahbedashti, A., & Khan Abadi, K. (2019). A Critical Study of Ibn Taymiyya's Approach to

Interpreting Ambiguous Verses of the Qur'an According to the Views of Allāma Ṭabāṭabā'ī. *Journal Of Islamic Denominations*, *6*(11), 187–207.

Atay, R. (2015). The Importance of Aesthetics in Theological Education: A Philosophical Reading of the Recent Discussions in the Turkish Case. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, *174*, 1255–1261. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2015.01.745

Ayad, M. A. M. I. M. (2022). The Philosophy of Judgment and Destiny between Abi Al-Barakat Al-Baghdadi (d. 547 AH) and the Theologians. *The Bulletin of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria*, *38*(1), 169–243.

Bazzano, E. A. (2015). Ibn Taymiyya, Radical Polymath, Part 2: Intellectual Contributions. *Religion Compass*, *9*(4), 117–139. https://doi.org/10.1111/rec3.12115

Ben Ahmed, F. (2019). Ibn Rushd in the Ḥanbalī Tradition. Ibn Taymiyya and Ibn Qayyim al-Jawziyya and the Continuity of Philosophy in Muslim Contexts. *The Muslim World*, *109*(4), 561–581.

Çağrıcı, M. (1994). *Ebü'l Berekât El-Bağdâdî*. TDV İslâm Ansiklopedisi, İstanbul.

Carvajal López, J. C. (2024). *Asia, Southwest: Bilād al-Shām, Iraq and the Arabian Peninsula – The Islamic Period* (E. Nikita & T. B. T.-E. of A. (Second E. (Second E. Rehren (eds.); pp. 554–565). Academic Press. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/B978-0-323-90799-6.00194-4

Chaharborj, M. S. (2021). An Investigation into the Essence of Islamic Philosophy. *International Journal of Multicultural and Multireligious Understanding*, *8*(10), 362. https://doi.org/10.18415/ijmmu.v8i10.3073

Effendi, R. (2021). Sufism in the Perspective of Ibn Khaldun and Ibn Taimiyah: A Comparative Study. *Jurnal Fuaduna: Jurnal Kajian Keagamaan Dan Kemasyarakatan*, *5*(1), 70–82.

Eichner, H. (2011). The Arabic, Hebrew and Latin Reception of Avicenna's Metaphysics. In D. N. Hasse & A. Bertolacci (Eds.), *The Arabic, Hebrew and Latin Reception of Avicenna's Metaphysics*. DE GRUYTER. https://doi.org/10.1515/9783110215762

Feise-Nasr, M. (2023). Islam and Ecology. *Religion and Development*, *2*(2023), 155–161. https://doi.org/https://doi.org/10.30965/27507955-20230021

Hamdan, M. N., Abdul Jalil, R., Ramli, M. A., Ramli, N., Ibrahim, M. N. A., Ab Rahman, M. F., Abdullah Thaidi, H. 'Azeemi, & Abd Rahman, N. N. H. (2024). A Review of the Discussions on Cultivated Meat from the Islamic Perspective. *Heliyon*, *10*(7), e28491. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2024.e28491

Hoover, J. (2022). Temporality and Eternity. In M. Schmücker, M. T. Williams, & F. Fischer (Eds.), *Temporality and Eternity. Nine Perspectives on God and Time*. De Gruyter. https://doi.org/10.1515/9783110698190

Islam, J. S., & Eryiğit, A. (2022). *Islam and the State in Ibn Taymiyya*. Routledge. https://doi.org/10.4324/9781003228035

Jaser, N., & Ahaddour, C. (2023). Mapping the Islamic Ethical Discourse on Prenatal Diagnosis and Termination of Pregnancy: A Methodological Analysis. *Journal of Islamic Ethics*, *7*(1), 177–201. https://doi.org/https://doi.org/10.1163/24685542-20230091

Karadeiz, O. (2021). Creation Theory between Generosity and Sudur According to Abu Al-Barakat Al-Baghdadi. *Adab AL Rafidayn*, *51*(87.1).

Kiliyamannil, T. J. (2023). Neither Global Nor Local: Reorienting the Study of Islam in South Asia. *Asian Journal of Social Science*, *51*(4), 244–251. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.ajss.2023.07.002

Luz, N. (2020). Pilgrimage and Religious Tourism in Islam. *Annals of Tourism Research*, *82*, 102915. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.annals.2020.102915

Mahmudulhassan, M. (2024). Exploring the Essence, Importance, and Distinctive Attributes of

Islamic Culture: An In-depth Cultural Analysis. *Bulletin of Islamic Research*, *2*(3), 205–222. https://doi.org/https://doi.org/10.69526/bir.v2i4.25

Mansouri, F., & Keskin, Z. (2019). Introduction: Framing the Debate around Islamic Theology, Radicalisation and Violent Extremism. In *Contesting the Theological Foundations of Islamism and Violent Extremism* (pp. 1–12). Springer.

Mattila, J. (2023). Islamic Ethics as Educational Discourse: Thought and Impact of the Classical Muslim Thinker Miskawayh (d. 1030), edited by Sebastian Günther and Yassir El Jamouchi. *Journal of Islamic Ethics*, *7*(1), 236–239. https://doi.org/https://doi.org/10.1163/24685542-20230087

Miah, S., Mangera, A., Osman, N. I., Venugopal, S., Catto, J., & Rosario, D. (2019). Islam and the Urinary Stoma: A Contemporary Theological and Urological Dilemma. *European Urology Focus*, *5*(2), 301–305. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.euf.2017.06.015

Mirza, Y. Y. (2014). Was Ibn Kathīr the 'Spokesperson' for Ibn Taymiyya? Jonah as a Prophet of Obedience. *Journal of Qur'anic Studies*, *16*(1), 1–19.

Mirza, Y. Y. (2023). 'A Precious Treatise': How Modern Arab Editors Helped Create Ibn Taymiyya's Muqaddima fī Uṣūl al-Tafsīr. *Journal of Qur'anic Studies*, *25*(1), 79–107.

Miswari, M. (2023). The Essence of Ontology in Islamic Philosophy. *ESENSIA: Jurnal Ilmu-Ilmu Ushuluddin*, *24*(1), 84–97. https://doi.org/10.14421/esensia.v24i1.4057

Murad, M. M. (2023). The Western Orientation of Environmentalism in the Islamic World Today. *Religion and Development*, *2*(2023), 41–62. https://doi.org/https://doi.org/10.30965/27507955-20230015

Naseh, A. A. (2013). An Analysis and Criticism of Ibn Taymiyyah's Intellectual Principles in Interpreting the Quran. *Journal of Philosophical Theological Research*, *14*(55–56), 167–188. https://doi.org/10.22091/PFK.2013.64

Pierre, S. V. (2023). Can We Flee the Plague? A Theological, Moral and Practical Issue in the Early Islamicate World. *Journal of Islamic Ethics*, *7*(1), 51–66. https://doi.org/https://doi.org/10.1163/24685542-12340071

R'boulR'boul, H. (2021). Alternative Theorizing of Multicultural Education: an Islamic Perspective on Interculturality and Social Justice. *Journal for Multicultural Education*, *15*(2), 213–224. https://doi.org/https://doi.org/10.1108/JME-07-2020-0073

Renima, A., Tiliouine, H., & Estes, R. J. (2016). The Islamic Golden Age: A Story of the Triumph of the Islamic Civilization. In *The State of Social Progress of Islamic Societies* (pp. 25–52). Springer International Publishing. https://doi.org/10.1007/978-3-319-24774-8_2

Saada, N. (2020). Perceptions of Democracy Among Islamic Education Teachers in Israeli Arab High Schools. *The Journal of Social Studies Research*, *44*(3), 271–280. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.jssr.2020.05.003

Sayyidibī. (1996). *Abu'l-Berekat al-Baghdādi, wa falsafah al-Ilāhiyyah*. Dar-Kutub al-'Ilmiyyah.

Shehata, M. M. (2020). Abu al-Barakat al-Baghdadi on Divine Foreknowledge and Human Free Will. *Nazariyat*, *6*(2).

Spiegel, E. (2022). *Theology of Peace* (L. R. B. T.-E. of V. Kurtz Peace, & Conflict (Third Edition) (ed.); pp. 417–429). Academic Press. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/B978-0-12-820195-4.00244-2

Syarfun, A. (2003). *Allah wa al-'Ālam wa al-Insān fī al-Fikr al-Islāmī*. Libanon. Dar-Kutub al-'Ilmiyyah.

Taymiyah, I. (1426). *Bayān Talbīs al-Juhmiyyah fī Ta'sīs Bid'ihim al-Kalāmiyyah, Taḥqīq, Majmū'ah min al-Muḥaqqiqīn*. Dar-Kutub al-'Ilmiyyah.

Taymiyyah, I. (1429). *al-Rad 'alā al-Syāẓilī fī Hiẓbīh, wa mā Şannafahu fī Adāb al-Ṭarīq, Taḥqīq 'Alī ibn Muḥammad al-'Imran*. Dar-Kutub al-'Ilmiyyah.

Taymiyyah, I. (1986). *Manhaj al-Sunnah al-Nabawiyyah, Taḥqīq, Muḥammad Rasyād al-Sālim*. Dar-

Kutub al-'Ilmiyyah.

Taymiyyah, I. (1997a). *Dar'u Ta'āruḍ al-'Aql wa al-Naql, Taḥqīq 'Abd al-Laṭīf 'Abd al-Raḥmān*. Dar-Kutub al-'Ilmiyyah.

Taymiyyah, I. (1997b). *Majmū' al-Fatāwā, Taḥqīq 'Abd al-Raḥmān Muḥammad al-Qāsim*. Dar-Kutub al-'Ilmiyyah.

Taymiyyah, I. (2001). *Jāmi' al-Rasāil, Taḥqīq, Muḥammad Rasyād al-Sālim*. Dar-Kutub al-'Ilmiyyah.

Vicente, P. C., & Vilela, I. (2022). Preventing Islamic Radicalization: Experimental Evidence on Anti-Social Behavior. *Journal of Comparative Economics*, *50*(2), 474–485. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.jce.2021.11.001

Vieira, M., Nabais, P., Angelin, E. M., Araújo, R., Lopes, J. A., Martín, L., Sameño, M., & Melo, M. J. (2019). Organic Red Colorants in Islamic Manuscripts (12th-15th c.) Produced in al-Andalus, Part 1. *Dyes and Pigments*, *166*, 451–459. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.dyepig.2019.03.061

Woodward, M. R. (2015). *Islam: Asia* (J. D. B. T.-I. E. of the S. & B. S. (Second E. Wright (ed.); pp. 727–730). Elsevier. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/B978-0-08-097086-8.84015-5